جامعة القاهرة
كليـة دار العلـوم
قسم الدراسات الأدبية

ظاهرة الانتماء في الشعر الأندلسي والصقلي حتى نهاية القرن الخامس الهجري

(رسالة دكتوراه في الأدب العربي)

إشراف الأستاذ الدكتور
شعبان محمد مرسي

إعداد الطالب
فتحي عبدالرازق فيتوري علي العريبي

١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م

جامعة القاهرة
كليـة دار العلـوم
قسم الدراسات الأدبية

ظاهرة الانتماء في الشعر الأندلسي والصقلي حتى نهاية القرن الخامس الهجري

(رسالة دكتوراه في الأدب العربي)

إشراف الأستاذ الدكتور
شعبان محمد مرسي

إعداد الطالب
فتحي عبدالرازق فيتوري علي العريبي

١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م

المقدمة

الحمدُ للهِ خلق الخلق من تراب، وجعل التقوى أمارة الإكرام، أحمده حمدًا باقيًا مدى الليالي والأيام، والصَّلاةُ والسَّلامُ على خيرِ هادٍ، ورسول، وإمام، من انتمى إلى محتدٍ زاكٍ، وعنصر ، وعلى آله، وصحبه، ما خطت الصحف، وبريت الأقلام، وما عبق خزامى، وفاحت الأنسام، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم القيام.

أما بعد:

فقد دخل العربُ الأندلسَ، وصقليةَ حاملين معهم فكرًا مُضيئًا، ودينًا عامًا كاملًا، يشعُّ بالأمل؛ في أرضٍ لا يعرفون عن أهلها، وحضارتهم شيئًا.

لكنّ طبيعة العرب، واعتيادهم على شظف المعيشة، وخشونة الحياة، وإلفهم الحلّ والترحال؛ بسبب الأرض التي ولدوا فيها؛ وطبيعة المجتمع الذي ينتمون إليه، جعلت من تلك الرحلة الطويلة أقلَّ أثرًا، وأخف وقعًا عليهم، مما قد نَجِدُهُ لدى الشعوب الأخرى.

فحاولوا التعايش، والتكيف، مع واقعهم الجديد، والاندماج فيه، و خلق واقع مشابه لواقعهم في حياتهم الأولى، يأخذون فيه من ماضيهم، وحاضرهم؛ يتغلَّبون بذلك على مشاعر الشوق، والحنين، وآلام الغربة التي عصفت بهم عقبَ وطئهم الأرض الجديدة، وفي الوقت نفسه فهم يقومون بتعاليم الدين التي شملت كل نواحي الحياة، ولم تهمل شيئًا من ذلك.

وكان لما سلف أثر واضح، ومظاهر متضاربة نوعًا ما، أدت إلى اختلاط مفاهيم الدراسات الأدبية الحديثة، فتاهت بين محاولة إبراز حالة الانتماء العربي إلى أرضه، ومجتمعه السابق، وقدرته على التكيف، والتأثر، والتأثير في حياته الجديدة، وغاب عن ذهن الدارسين، أن عرب الأندلس، وصقلية، لا يختلفون في تكوينهم عن غيرهم من إخوانهم الذين شَقُّوا بأقدامهم الأرض شرقًا، وغربًا، وكأنَّ العربي الذي وطئت قدماه أرض الشام، أو الرافدين، أو المغرب العربي، صار مختلفًا في هويته عن أخيه الذي سكن أرض الأندلس، وصقلية، وأقام فيها لقرون طويلة.

وفي هذا السياق تحضُرُ قضية الانتماء بوصفها الثابت، والمتحول ، وبوصفها الجزءَ المهم من العالم المستجد؛ الذي فرضته – وتفرضه –حركة الفكر التي تنتج جديدًا مع كل مفصل زمني، ومكانٍ جديد.

إن اجتماعَ هذين المفترقين في قضيّة الانتماء، يجعلها قضية من القضايا المهمّة على مستوى الدرس العلمي، هذا إذا لم تكن قضية القضايا، وأمها، والبُعد العابر للعصور الأدبية المختلفة.

وقد أهملت الدراسات الأندلسية الصورة الحقيقية لشعراء الأندلس، وصقلية، وجعلت نتاجهم الشعري والأدبي منفصلًا عن نتاج نظرائهم في المشرق العربي؛ في كثير من الأمور، وتناست حرص شعراء الأندلس، وصقلية، على تأكيد انتمائهم لعروبتهم، وثقافة أجدادهم.

وهذا ما جعل الشعراء الأندلسيين، والصقليين، يسارعون للدفاع عن حقوقهم، حريصين في الوقت عينه على إظهار إبداعهم الأدبي؛ كنتاج اتّخذ من الهوية العربية عنوانًا له، ومحورًا يدور عليه، ويعود إليه، ولم يكن المكان- بما حوى من بهجة، وجمال خلاب ساحر- قادرًا على طمس تلك الهوية.

من هنا كان اختيارنا لهذا الموضوع "ظاهرة الانتماء في الشعر الأندلسي، والصقلي، حتى نهاية القرن الخامس الهجري" لِمَا لها من أهمية كبيرة في المجال الأدبي، والمعرفي ، ولرغبتي -ورغبة أستاذي المشرف أ.د.محمد شعبان مرسي- حرصنا معًا على رَفْد المكتبة الأدبية بما يغنيها من بحوث جادة، ورصينة، تعنى بإبراز مظهر من مظاهر العرب التي أداها لنا الشعر، وحفظها إلينا، فكان اختيارنا هذا الموضوع .

ويمكن إجمال أهمية البحث في النقاط الآتية:

١ ـ قيامه على مفردة مؤثرة في حياة الإنسان عامةً، والعربي على وجه الخصوص ، وبروز هذه المفردة في خطابه الثقافي بشكل عام ، والأدبي بشكل خاص.

٢ ـ أنَّ الانتماء في الشعر الأندلسي، والصقلي، ظلَّ ملمحًا من أهم الملامح الموضوعية؛ رغم وصف بعضهم له بالتقليد للشعر المشرقي في كثير من الإهمال.

٣ ـ تُعطي هذه الدراسة أبعادًا مختلفة ، تبدأ بإبراز المظاهر التي قدم من خلالها الانتماء، وجسّدها الشعراء ، وتنتهي بالباحث، والقارئ- معًا- إلى صياغة دراسة علمية؛ توضّح حدود هذا الانتماء في الشعر الأندلسي، والصقلي، لاسيما وأنّ الباحث يجدُ في قراءاته العابرة —كيف بغيرها- نصوصًا كثيرة ذات انتماءات فنيّة مختلفة، قالها شعراء ينتمون إلى تيارات مختلفة، وهم يُعبّرون جميعًا عن هذه المفردة، ويَعْبُرُون بها جسورًا طويلة من

الموضوعات، والفنّيات، ومن ثم فهذا الموضوع يتجاوز الكشف عن الأدب، إلى الكشف عمّا سواه ، ولهذا دلالة مهمة سوف يقوم البحث بإضاءتها ، إن شاء الله تعالى.

٤ ـ أنَّ هذا الموضوع يعطي صورة فاعلة للتأثر والتأثير بين جزئي النص الأكبرين: "الموضوع، والفن" بحيث يؤثر كلٌّ منهما في الآخر تأثيرًا معينًا ، وكل ذلك إنما كان بتأثير من الانتماء، هذا بالإضافة إلى عددٍ من الظواهر الفنيّة ؛ كتسليط الضوء على البنية المكانية في كثير من القصائد؛ التي تناولت الانتماء ، وأما تأثير الفن في الموضوع، فيبدو واضحًا بدراسة بروز الانتماء في عدد من الأغراض الشعرية المختلفة ؛ إذ يبدو الانتماء متغيرًا بتغيّر الغرض الذي يستوعبه؛ مما يعني أنه قد تأثر به.

إضافةً إلى هذا كله فإنّ الموضوع يخدم الأدب الأندلسي، والصقلي، ويفتح بابًا من أبواب الاطلاع عليهما.

أسباب اختيار الدراسة:

وإذا كان ما سبق يُمثّل بعضًا من أهمية الموضوع، فإنّ ثمة أسبابًا دعت الباحث إلى اختياره، والبحث فيه، كان من أبرزها :

- رغبة الباحث الصادقة في تعميق قراءته في الشعر الأندلسي، والصقلي.
- عدم وجود دراسة علمية تناولت هذا الموضوع، لاسيما في الشعر الصقلي.
- وجود كمٍّ كبيرٍ من المادة الشعرية- ولاسيما الشعر الأندلسي- عبّرت عن الانتماء بأنواعه المتعددة؛ والتي كانت عونًا للباحث ـ بعد الله تعالى ـ في إنجاز بحثه.

أهداف الدراسة:

وقد تمثّلت أهداف هذه الدراسة في الكشف عن مفهوم الانتماء، وعلاقته بالشعر، وبيان مظاهر الانتماء في الشعر الأندلسي، والصقلي "الانتماء المكاني، الانتماء السياسي، الانتماء الثقافي، الانتماء الاجتماعي، الانتماء الديني ".

وإذا ما نظرنا إلى الدراسات السابقة التي تناولته الدراسة، فإننا نجد دراسات يمكن أن تتماس معها، لعلَّ من أهمها:

- دراسة د.عبدالله بن علي بن ثقفان بعنوان "الانتماء في الأدب الأندلسي" أنموذج فريد، محاولة لاستقراء بعض النصوص التاريخية الأدبية(١).
- وللمؤلف نفسه ورقة بحثية عن الانتماء، ألقاها في "الملتقى الأدبي" الذي نظمه نادي القصيم الأدبي بالسعودية"، وقد كان عنوانها "الانتماء في الشعر العربي السعودي نموذجًا"(٢).
- ودراسة الباحثة رحمة بنت علي أحمد العمري بجامعة أم القرى، بعنوان :"الانتماء في الشعر النسوي السعودي المعاصر"(٣).
- وللدكتور فاروق أحمد سليم دراسة بعنوان :"الانتماء في الشعر الجاهلي"(٤).
- وبحث بعنوان "أنماط الانتماء في الشعر الأندلسي" للدكتور محمود بن محمد النقاء.

وكل ما سبق من الدراسات، والأبحاث- غير الأول منها والأخير - لا تعلق له بدراستنا-كما هو ظاهر-.

والدراسة الأولى اقتصرت على الانتماء في الأدب الأندلسي، وزادت الدراسة الحالية الشعر الصقلي، كما أنها لم تهتم بإبراز مفهوم الانتماء، ولم تتوسع في بيان مظاهره الشاملة؛ من خلال الشعر، وهو الأمر الذي حرصت الدراسة الحالية على الوفاء به قدر المستطاع - والكمال عزيز-.

والدراسات الأدبية في الأدب العربي عمومًا، لم تتناول مفهوم الانتماء في دراسة

---

(١) . ابن ثقفان ، عبدالله بن علي : الانتماء في الأدب الأندلسي"، بحث نشر في الندوة العلمية (الأندلس : قرون من التقلبات والعطاءات)، إعداد مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، المجلد الرابع، في الفترة ١٥ ـ ١٩ جمادى الأولى سنة ١٤١٤هـ، وقد تمت طباعة هذا البحث في كُتيّب صغير في مكتبة التوبة ، الرياض . ط١، ١٩٩٦م.

(٢) . عقدان من الإبداع الأدبي السعودي ، نادي القصيم الأدبي ، بريدة ، الكتاب رقم ٦٥ ، ط١، ص٢٢١ ـ ٢٣٠.

(٣) . العمري ، رحمة بنت علي أحمد : "الانتماء في الشعر النسوي السعودي المعاصر"، رسالة ماجستير ـ جامعة أم القرى، ٢٠١٣م.

(٤) . اسليم ، فاروق أحمد : الانتماء في الشعر الجاهلي ، منشورات اتحاد الكتاب العربي ، دمشق، ١٩٩٨م.

مستقلة، توضح مظاهره في الموضوعات الشعرية، حتى مع تناول الباحثين لهذا المصطلح في دراساتهم التي تناولت البحث بعنوان "الانتماء"، فقد ركَّزوا فيها إلى حدٍّ كبير على المعنى اللغوي للانتماء، وأنواعه، دون التركيز على مظاهره الشعرية، ومضامينه الاجتماعية، والنفسية[١].

ولم أرد لهذا البحث أن يبقى أسير الفهم اللغوي القريب لمعنى الانتماء، بل تركتُ البابَ مفتوحًا لقراءته من خلال المعاني الاجتماعية، والنفسية، دون التخلي عن المعنى اللغوي، أو إهماله.

وقد اعتمد الباحث في دراسته لموضوع "ظاهرة الانتماء في الشعر الأندلسي، والصقلي" المنهج التكاملي ، فلم يقم بعملية إحصاء لأشعار الانتماء ، بل قام –جاهدًا– باستقراء، واستشراف الأشعار التي ضمّت شعر هذه الظاهرة، والبحث عن دواعيها، وآثارها في الشعر الأندلسي، والصقلي ، فالمنهج التاريخي اتخذناه منهجًا في عرض الأحداث التاريخية؛ بدءًا من الحدث الإسلامي الأول –الفتح– إلى نهاية القرن الخامس للهجرة "نهاية زمن دراسة موضوع البحث"، كذلك كانت هناك استفادة من المنهج الوصفي في عرضنا للظاهرة الاجتماعية؛ الدالة والباعثة على الانتماء، أو إحدى تجلياته، حيث اعتمدنا تحليل النص، وظروفه؛ بما يخدم البحث، كذلك اعتمد البحثُ المنهجَ التحليلي في قراءة النصوص، والتعمّق في فهم الفن، والفكر، والثقافة من خلاله ، كما استفادت الدراسة من المنهج النفسي؛ في تفسير الظواهر النفسية الواردة في النصوص الشعرية على شكل إسقاطات، وإرهاصات، تجلى من خلالها– وفيها– الانتماء؛ بوصفه أزمةً، واغترابًا، أو أي شكل من أشكال الانتماء، وصورهِ الأخرى.

وقد اقتضت طبيعة البحث، وتشعب موضوعاتهُ، أنْ أدرسهُ في خمسة فصول، يسبقها مقدمة، وتمهيد، وينتهي بخاتمة: تضم أهم نتائج البحث، وتوصياته، ثم فهرس لمحتويات البحث.

---

(١) . النقاء ، محمود بن محمد : أنماط الانتماء في الشعر الأندلسي ، ورقة عمل قُدِّمت في المؤتمر الدولي للعلوم والآداب بالتعاون مع جامعة أنجلو أمريكان ، جمهورية التشيك، ٢٠١٣م.

أما المقدمة: فقد أودعتها الحديث عن أهمية الدراسة، وأسباب، ومسوّغات اختيار العنوان، وأهداف الدراسة، و ذكر الدراسات السابقة.

وأما التمهيد: فقد احتوى بيان معنى الانتماء في اللغة، والاصطلاح ، وتحديد مفهومه؛ كمصطلح يميز بينه وبين غيره من المصطلحات التي تبدو للوهلة الأولى مترادفة، وبديلة عنه، إلاَّ أنها في نهاية الأمر تختلف عنه دون أن تكون بعيدة عن مشاربه.

و كان الفصل الأول خاصًا بـ"الانتماء المكاني في الشعر الأندلسي، والصقلي" وقد تطرّق الباحث فيه إلى موقف الشعراء من المكان ، فالعلاقة تبدأ من سِني الولادة الأولى، وتنتهي بالاختلاط مع ذرات ترابه ؛ إذ يختار المرء أن يقبر فيه ، وحاول الباحث استنطاق النصوص الشعرية؛ لاستجلاء مواقف الشعراء، والتزامهم الوطني بوطنهم، إبّان النوازل والملمات التي ألمّت بكل من الأندلس، وصقلية.

وفي الفصل الثاني "الانتماء السياسي" بيّن الباحث المؤثرات السياسية في أغراض الشعر الأندلسي، والصقلي، واتجاهات الشعراء، وانتماءاتهم السياسية ، وتصوير الشعراء للأحداث، والظروف السياسية، في كل من الأندلس، وصقلية ، فعبروا عن نوازعهم، وانتمائهم لسياسةالحاكم، أو الحزب من خلال أشعارهم التي نظموها.

أما الفصل الثالث "الانتماء الثقافي" فقد بيّن فيه الباحث اهتمام الشعراء بموروثهم الثقافي، والتاريخي المتأصّل في نفوسهم، فهم بتغييرهم مكان عيشهم؛ ظلّوا مرتبطين بوطنهم الأم، مدركين لحقيقة أن الهوية لا تتجزأ ، وأنهم عرب في أول الأمر وآخره، ولهم أصول، وتاريخ، وعادات، وتقاليد، قد يضيفون عليها بعضًا من وهج الحياة الجديدة، لكن دون أن يمسَّ هذا بأصالتهم العربية المتجذرة، ودون أن يلغي إدراكهم العميق لهويتهم، وثقافتهم، ونظرتهم العربية للجمال؛ التي بقيت لديهم طيلة فترة وجودهم في الأندلس وصقلية.

أما الفصل الرابع "الانتماء الاجتماعي" فقد تركّزت فيه جهود الباحث في كشف حدود الأزمة الانتمائية على مستوى القبيلة، والعرق، في تكوين المجتمع الأندلسي، والصقلي؛ نتيجة لما في المجتمع من أعراق، وطوائف، وقوميات متعددة؛ كان لكل منها أثر في الواقع الاجتماعي ، وكان للشعر الحظ الأوفر في التعبير عمّا في المجتمع الأندلسي، والصقلي، من

تقلّبات، وصراعات سياسية، وطبقية، ترجمها الشعراء لتغذية هذا الواقع، ورفده من خلال موروثهم الفكري والثقافي، إلى مادة حية في الحياة العامة، والمعيشية ، وقد يسهل هذا إذ علمنا أن الشعر مرآة حياة الأمة، والباعث الأساس لروح التكتل، والحماسة، والتعصّب لأبناء هذه الأمة فيه.

وفي الفصل الخامس "الانتماء الديني" تناول الباحث ارتباط أهل الأندلس، وصقلية، بالدين الإسلامي ، وقد ظهر ذلك جليًّا في الأغراض الشعرية ، وهي ظاهرة بدت جلية في الشعر الأندلسي، والصقلي؛ لما للبلدين من خصوصية في الموقع الجغرافي، والتنوّع السكاني، واختلاف الأديان، وتنوّع المذاهب التي كانت على أرض الأندلس، وصقلية.

وبهذا يكون الباحث قد وصل إلى الخاتمة التي بيّن فيها أهم النتائج التي توصّل إليها، والتوصيات التي استنتجها من خلال رحلته مع الشعر الأندلسي، والصقلي، وفي ضوء ظاهرة الانتماء.

وربما كان من المناسب أن أشير إلى بعض الصعوبات التي اعترضت طريق البحث، والباحث ، والتي من أهمها أنّ الاهتمام الأكبر بدراسة الانتماء، ومعالجة قضاياه، اقتصر زمنًا طويلًا على حقول معرفية، ليست ذات علاقة بالأدب، كمثل علم النفس، وعلم الاجتماع، ومباحث الفكر، والسياسة، ونحوها ، والدراسات السابقة التي تناولت قضية الانتماء من نافذة أدبية، وقد سبق ذكرها، من مثل: "الانتماء في الشعر الجاهلي" و"الانتماء في الشعر النسوي السعودي المعاصر" و"الانتماء في الأدب الأندلسي"، تظل موصوفة بالندرة، واقتصرت في بنائها–كما بينا سلفًا– على جزئيات لا تتقاطع مع جزئيات البحث ، فضلًا عن عدم وجود دراسة في الانتماء تخصُّ الشعر الصقلي.

ومن الصعوبات ـ أيضًا ـ اتساع المساحتين الزمانية والمكانية لمادة البحث، فقد وجد الباحث نفسه أمام مدة زمنية تقارب الثلاثة قرون، وأما على المستوى المكاني، فالبحث يغطي الأندلس، وصقلية معًا.

كما لم تكن مهمة رصد الأشعار في الشعر الأندلسي، والصقلي، وإدامة النظر في النصوص، وتحليلها، مهمة سهلة، فقد تطلّب ذلك قراءة كل ما جاء في الدواوين، ومجاميع الشعر، والمصادر؛ علّنا نعثر على مقطوعة، أو بيت، يدلّنا على مفهوم، أو موقف؛ يعكس الانتماء بشتّى أنواعه، ومظاهره، ثم ما تبع ذلك من قراءة واسعة في كتب النقد والأدب؛ بغية تحليل هذه النصوص، وفهمها فهمًا صحيحًا.

وقد كان العون لي ـ بعد ربي ومولاي ـ أستاذي الفاضل أ.د. شعبان محمد مرسي، فكان لتوجيهاته وإرشاداته القيمة، الأثر الكبير في تقويم البحث، وقد تجشم ـ مشكورًا، مدعوًا له بكل خير ـ عناء القراءة ، وعايش تفاصيل هذا البحث، وخبر دقيقه وجليله ، وقد أفدت بفضل التتلمذ على يديه شيئًا كثيرًا تجاوز حدود العلم، والمعرفة، إلى التربية وأخلاقيات التعلّم والطلب، أسأل الله تعالى أن يجازيه خير الجزاء، ويمتعه بالصحة والعافية.

ولا يفوتني أن أشكر الأستاذين المناقشين اللذين تفضّلا بقبول مناقشة الرسالة، وقراءتها، وتقويمها، واعدًا بالإفادة من كُلِّ ملاحظة وتوجيه.

هذا وصلّى الله وسلّم، وبارك، على أشرف خلقه نبينا محمد ، وعلى آله، وصحبه أجمعين.

التمهيد

(تحديد مصطلح الانتماء)

تحديد المصطلح:

ضبط مصطلحات بحث ما ضرورة منهجية وعلمية؛ نظراً لارتباط المصطلحات بالمفاهيم الأساسية لكل علم، وبمنظومة الأفكار، والأنساق المعرفية المتفرعة عنه "ذلك لأن السجل الاصطلاحي في كل فرع من العلوم، هو الكشف المفهومي، الذي يقيم للمعرفة النوعية سياجها المنطقي؛ بحيث يغدو جهاز المصطلح لكل ضُروب العلوم، صورةً مطابقة لبنية قياساتهِ، متى اضطرب نَسُقها، اختلَّ نظامها"(١).

وإذا كان المصطلح يميلُ إلى الدّقة في العلوم التَّجريبية والتقنية، فإنَّه يكون أكثر شُمُولاً، وتداخلاً بين الفروع، والتخصصات، في العلوم الإنسانية؛ لتأثرها بحمولاتها الثقافية، والحضارية، حيث لا ينفصل المصطلح عن جذورهِ الثقافية، وبيئاتهِ الحضارية، التي وُجد، واستُعمل فيها.

وبناءً على ما سبق، فقد رأيتُ أن أُحدّد مصطلح الانتماء، ودلالته، وحيث إن المجال لا يسمحُ بدراسة شاملة للمصطلحات المشابهة، والمقارنة بين المصطلحات المتداخلة في مجال هذه الدراسة، فإنني سأكتفي بتعريف مصطلح الانتماء تعريفاً كاملاً، ومن ثَـمَّ مقارنتهُ بالمصطلحات المتقاربة معهُ في الفضاء النفسي، والاجتماعي، والسياسي.

❋ حدود مصطلح الانتماء في البحث:

الانتماء حالة إنسانية يفترض أنها تولد مشاعر الاعتزاز، ومظاهر الفخر للمنتمين إلى إطار، بعيد عن عقد التفوق العرقي، والاستعلاء النسبي.

وهو شعور غامر يستولي على الإنسان، يشدُّه نحو فكرة، أو عقيدة، أو جماعة، أو أرض، أو ثقافة، أو لغة، أو تاريخ ، وهي عناصر قد تجتمع، وقد تكون فُرادى.

---

(١) ـ المسدي ، عبدالسلام : المصطلح النقدي ، مؤسسات عبدالكريم للنشر والتوزيع ، تونس ، د.ت ، ص١١.

إن الانتماء من المفاهيم التي تقتربُ من مفهوم التَّماسك ، والتماسك يعني: القوّة؛ للتأثير على أعضاء كل جماعة؛ ليستمرُّوا بداخلها.

فالفرد لا يحقّقُ وجودَهُ إلاَّ بوجود الجماعة ، وإذا لم يتمكن الفردُ من العيش مع المجتمع، فإنه يشعر بالعزلة، والقلق، والإحباط ، وهي من دلائل الاغتراب.

كما يشيرُ مفهوم الانتماء إلى الانتساب لكيانٍ ما، يكون الفردُ متوحّداً فيه، ومندوباً فيه؛ باعتباره عضواً مقبولاً، وله شرفُ الانتسابِ إليه، ويشعر بالأمان فيه ، وقد يكون هذا الكيان جماعة، أو خليفة، أو وطناً.

وللانتماء دوائر مختلفة، تصغر تارة، وتكبر تارة، وتضيق مرة، وتتسع أخرى، وهذه الدوائر تقبل الإضافة، كما أنها تقبل الحذف أيضاً، فالانتماء يشبه في بعض جوانبه الإنسان، إذ أن هذا الأخير إذا لم يتزود بالغذاء، والشراب ؛ فإنه يكون عرضة للموت، وكذلك الانتماء حين يفتقد المدعمات، والمعززات، يصبح عرضة للاختناق .

ومع أن الانتماء يتطوّر ويتوسع، ذلك يختلف من فرد إلى آخر، ومن بيئة إلى أخرى؛ لاعتبارات متنوعة، لعل أهمها الإرادة الصادقة والجادة؛ في البحث عن الأفضل، وهذا ما دعا بعض الباحثين إلى أن يضع هذه الجزئية ضمن تعريفه للانتماء؛ حيث يقول: " الانتماء ظاهرة إنسانية فطرية؛ تربط بين مجموعة من الناس المتقاربين زماناً ومكاناً، بعلاقات تشعرهم بوحدتهم، وبتمايزهم؛ تمايزاً يمنحهم حقوقاً، و يفرض عليهم واجبات، وهو متطور بالإرادة الإنسانية الباحثة عن الأفضل؛ تطوراً ينوّع، ويوسّع، ويربط دوائره بالحذف والإضافة، وليس بالإلغاء، ولا بالخلق الجديد "[١].

(١) الانتماء في الشعر الجاهلي، د. فاروق أحمد اسليم، منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق،١٩٩٨م،ص ١٤ .